بما جاهنوا به اهل المعاصي وكفوا عن نهيهم وهم يستطيعون واخرج الحكيم
الترمذي عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عطلت امتي الدنيا نزعت
منها هيبة الاسلام واذا تركت الامة بالمعروف والنهي عن المنكر حرمت بركة
الوحي واذا خانت امتي سفطت من عين الله واخرج ابن راهويه والبخاري في الوحدان
وابن السكن وابن منده والباوردي في معرفة الصحابة والطبراني وابو نعيم وابن مردويه
عن ابن الزبير عن ابيه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه وذكر طوائف
من المسلمين فاثنى عليهم خيرا ثم قال ما بال اقوام لا يعلمون جيرانهم ولا يفقهونهم
وما بال اقوام لا يتعلمون من جيرانهم ولا يفقهون ولا يتفطنون والذي نفسي بيده
ليعلمن جيرانهم وليفقهنهم وليفطنهم وليامرنهم ولينهونهم وليتعلمن قوم
من جيرانهم وليتفقهن وليتفطنن او لاعاجلنهم بالعقوبة في دار الدنيا
ثم نزل واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن زيد في قوله ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون
ما ذاكانت معصيتهم قال كانوا لا ينتاهون عن منكر فعلوه انتهى كلام الدر ملخصا
واعلم ان لوجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر شروطا منها ان يعلم
ان الذي يامر به معروف والذي ينهى عنه منكر ويجزم على الاصح ان يامر شيئ او ينهى
عن شيئ وهو لا يعلم كونه معروفا او منكرا ومنها ان يكون المعروف الذي يامر به
لا خلاف فيه وكذلك المنكر الذي ينهى عنه لا يكون فيه خلاف فاما ما فيه خلاف
فلا يجل انكاره ولا يجوز الامر من تاب الارشاد الى ما هو الاولى كما ذكر معروف
في الكتب المشهورة ومنها ان لا يودي الى ما هو اعظم من حاصل كان يعرف
انه اذا امر بمعروف اد الى ترك عبره مما مامور متمكن على تركه او اذا نهى عن
منكر اد الى ما هو انكر منه كما قال تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله
فيسبوا الله عدوا بغير علم الاية قال في الكشاف لان الطاعة اذا علم انها مفسدة
خرجت عن كونها طاعة فصار النهي عنها لانها معصية لا لانها طاعة كالنهي

عن المنكر وهو من اجل الطاعات فاذا علم انه يودي الى زيادة الشر انقلب معصية
ووجب النهي عنه وكذلك النهي كما جب النهي عن المنكر انتهى ملخصا وهذا الشرط اذا وقع
سقط الانكار بالقلب واللسان ولم يسقط الانكار بالقلب وهو اضعف الايمان
كما في حديث ابي سعيد قال الصحت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من راى منكم منكرا
فليغيره بيده فان لم يستطع ان يغيره بيده فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه
وذلك اضعف الايمان اخرجه الطبراني واحمد وعبد بن حميد ومسلم والاربعة وعن عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من نبي بعثه الله قبلي الا كان
له من امته حواريون واصحاب ياخذون بسنته ويقتدون بامره ثم انها تخلف
من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يومرون فمن جاهدهم
بيده فهو مومن ومن جاهدهم بلسانه فهو مومن ومن جاهدهم بقلبه فهو مومن
ليس بعد ذلك من الايمان حبة خردل اخرجه احمد ومسلم اذا عرف هذا علم ان الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر يكون بالقلب من فروض الاعيان وباللسان ان امكن
والا فباللسان ان امكن من فروض الكفاية وظاهر الادلة وجوب ذلك سواء
ظن التاثير اولا والتاثير هو انقياد المامور او المنهي للامر والناهي قال الله تعالى
واذ قالت امة منهم اي من بني اسرائيل لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا
شديدا قالوا معذرة الى ربكم ولعلهم يتقون قال في الكشاف اي موعظتنا
ايلاء عذر الى الله وليلا ينسب في النهي عن المنكر الى بعض التفريط ولطمعنا
في ان يتقوا بعض الاتقاء انتهى وفي البدر انه اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي
حاتم عن ابن عباس ان الذين لحذروا الحيتان يوم سبتهم لم يزالوا ينهون
لا غشا فعالت طائفة من النهاة يعلمون ان هؤلاء قوم حق عليهم العذاب لم تعظون
قوما الله مهلكهم او معذبهم وكانوا اشد عضبا من الطائفة الاخرى وكل قد كانوا

Copyright © King Saud University